وجوب اعتزال الدعاة إلى أبواب جهنم، والعمل على إيجاد الداعي إلى الله

حَدَّثَنِي مُحَمَّدُ بْنُ الْمُثَنَّى... سمعت حُذَيْفَةَ بْنَ الْيَمَانِ، يَقُولُ: كَانَ النَّاسُ يَسْأَلُونَ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنِ الْخَيْرِ، وَكُنْتُ أَسْأَلُهُ عَنِ الشَّرِّ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرِكَنِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّا كُنَّا فِي جَاهِلِيَّةٍ وَشَرٍّ، فَجَاءَنَا اللهُ بِهَذَا الْخَيْرِ، فَهَلْ بَعْدَ هَذَا الْخَيْرِ شَرٌّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ**»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الشَّرِّ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، وَفِيهِ دَخَنٌ**»، قُلْتُ: وَمَا دَخَنُهُ؟ قَالَ: «قومٌ **يَسْتَنُّونَ بِغَيْرِ سُنَّتِي، وَيَهْدُونَ بِغَيْرِ هَدْيِي، تَعْرِفُ مِنْهُمْ وَتُنْكِرُ**»، فَقُلْتُ: هَلْ بَعْدَ ذَلِكَ الْخَيْرِ مِنْ شَرٍّ؟ قَالَ: «**نَعَمْ، دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا قَذَفُوهُ فِيهَا**»، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، صِفْهُمْ لَنَا، قَالَ: «**نَعَمْ، قَوْمٌ مِنْ جِلْدَتِنَا، وَيَتَكَلَّمُونَ بِأَلْسِنَتِنَا**»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، فَمَا تَرَى إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟ قَالَ: «**تَلْزَمُ جَمَاعَةَ**

الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»، فَقُلْتُ: فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُمْ جَمَاعَةٌ وَلَا إِمَامٌ؟ قَالَ: «**فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا، وَلَوْ أَنْ تَعَضَّ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يُدْرِكَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ**»[١٩١]

في هذا الحديث إشارات مهمة لمثل حالنا اليوم، فالحكام والملوك والرؤساء الذين يدعوننا اليوم إلى العلمانية[١٩٢] وإلى الحداثة[١٩٣] وإلى التغريب[١٩٤]، يتكلمون بألسنتنا وهم من جلدتنا وهم دعاة إلى أبواب جهنم والعياذ بالله، أمر النبي صلى الله عليه وآله وسلم باعتزالهم جميعا ونهانا عن تصديقهم بكذبهم أو إعانتهم على ظلمهم وتوعّدنا صلى الله عليه وآله وسلم بالتبرؤ منا وحرماننا من ورود حوضه عليه السلام إن أطعناهم وخالفنا أمره[١٩٥]، وأمرنا

---

[١٩١] صحيح مسلم

[١٩٢] وهي فصل الدين الاسلامي عن السياسة والدولة والحياة. والحق سبحانه يقول: **أفحكم الجاهلية يبغون ومن أحسن من الله حكماً لقوم يوقنون"**

[١٩٣] الحداثة: جعل قيم الاسلام ومفاهيمه تتماشى والمجتمعات الحديثة، أي جعلها متوافقة مع مفاهيم الكفر ومتعايشة معه وهو ما يخالف قطعي القرآن والحديث، وكفى بقول الحق سبحانه واعظا:**"قل يا أيها الكافرون لا أعبد ما تعبدون...لكم دينكم ولي دين"** سورة الكافرون.

[١٩٤] التغريب: أخذ مفاهيم الحياة عن الغرب ومقاييسهم وطراز عيشهم، وهو محرم في ديننا،**"أفغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات والارض واليه يُرجعون"**

[١٩٥] في حديث كعب بن عجرة رضي الله عنه قال له النبي ﷺ: **"**أعاذك الله يا كعب بن عجرة من إمارة السفهاء**"**، قال: وما إمارة السفهاء؟ قال:**"**أمراء يكونون بعدي لا يهدون بهدي، ولا يستنون بسنتي، فمن صدقهم بكذبهم، أو أعانهم على ظلمهم، فأولئك ليسوا مني ولست منهم، ولا يردون

صلى الله عليه وآله وسلم بالمقابل بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم، أي بلزوم دولة الإسلام ودار الإسلام، وإن لم تكن موجودة كحالنا اليوم، فيجب اعتزالهم جميعا، فلا يُجامَلون لأنّ في مجاملتهم تنازلاً وتفريطاً بثوابت الدين، أنظر إلى هؤلاء المسلمين الذين وافقوا أن يكونوا جزءاً من مؤامرة إقامة دولتين على تراب فلسطين المسلمة، والتنسيق مع مخابرات مصر(الأمريكان) السابقة زمن مبارك واللاحقة زمن السيسي، وانظر مجاملتهم للسفاحين في سوريا وإيران وروسيا الذين يقتلون المسلمين بدم بارد في الشيشان وفي سوريا، وحتى سفاح مصر قاتل إخوانهم وإخواننا، فهذا كله حرام، بل كان يجب اعتزال كل هؤلاء الدعاة إلى أبواب جهنم من حكام عرب ومسلمين يحكمون بغير شرع الله، ومن حكومات كافرة تدعمهم، وما يزال واجبا، وأمثالهم في تونس، ركبوا موجة الثورة المباركة هناك وفازوا بالانتخابات وأجهضوا الثورة وسلَّموا الحكم للعلمانيين الموالين للحكام القدامى ليستمروا في الصد عن سبيل الله كما كان أسلافهم ابتداء ببورقيبة وانتهاء

عليّ حوضي، ومن لم يصدقهم على كذبهم، ولم يعنهم على ظلمهم، فأولئك مني وأنا منهم، وسيردون علي حوضي"،رواه الحاكم في المستدرك: في معرفة الصحابة(٣/٣٧٩، ٣٨٠)

بزين العابدين بن علي، ثم يقف كبير الآثمين في مؤتمر جماعته[١٩٦] ليعلن قراره بإبعاد الإسلام عن الصراعات السياسية، مؤكداً أنّ ذلك يأتي ضمن برنامج جماعته (الإسلاميّة) وليس نتيجة الضغط عليهم من أحد، مما يعني العودة إلى العلمانية الإسلاميّة!

كان الواجب - وما يزال- اعتزال هؤلاء جميعا والعمل لإيجاد الحكم السياسي الإسلامي على أساس عقيدة الإسلام الروحية والسياسية.

ومن جهة أخرى، عندما اعتزل إبراهيم عليه السلام قومه وما يعبدون من دون الله، عمد إلى تلك الأصنام وهدّمها، واعتزالنا لها اليوم يعني كذلك العمل على هدم كل الأصنام المعاصرة الحجرية منها والبشرية.

وعندما اعتزل النبي صلى الله عليه وآله وسلم طواغيت مكة وما يعبدون من دون الله، عمد إلى العمل على إقامة كيان سياسي له ولأتباعه يطبق فيه شرع

---

[١٩٦] كلمة راشد الغنوشي خلال إفتتاح مؤتمر حركة النهضة العاشر
https://www.youtube.com/watch?v=FN9BAptqCAA

الله وقد كان في المدينة المنورة ثم عاد إلى مكة وهدّم الأصنام المعبودة من دون الله وأزال أنظمة الحكم التي تدعو إلى أبواب جهنم، وثبّت حكم الإسلام على أنقاضها ، وهو محل الأسوة والقدوة صلى الله عليه وآله وسلم، وفي ذلك فليتنافس المتنافسون.

سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلامٌ على المرسين والحمد لله رب العالمين.